علاعده ذا الرمة في طبقة الجاهلية فإنه خطأ فاحش

في الربع جاهلي صريح كامرئ القيس والنابغة ومن معهما في الديوان وكذي الرمة
واضرابهم ومخضرم وهو الذي أدرك الجاهلية والاسلام كحسان بن ثابت
وكعب بن زهير وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم واضرابهم واسلامي
وهو الذي نشأ في الاسلام وشب فيه قبل تغيير الألسنة وتحريف الكلم
كالفرزدق وجرير واضرابهما ومولد وهو من بعد ذلك كأبي تمام وأبي
الطيب وأبي العلاء وأبي نواس وأضرابهم وهلم جرا. اما الطبقتان
الأوليان فانه يستشهد بكلامهما اتفاقا على الأمر كلها
وأما الثالثة ففيها خلاف والمعتمد هو الاستشهاد أيضا واما الرابعة
فلا يستشهد بكلامها اتفاقا في العربية واللغة ونحوهما واما العلوم
المحتاجة الى الشواهد من علوم الأدب فستة اللغة والتصريف والنحو والعروض

العلوم الأدبية المستشهد عليها

وهو شامل القوافي والمعاني والبيان والبديع فالأربعة الأول لا يستشهد
عليها الا بكلام الطبقات الثلاث فقط نظما ونثرا والحديث والقرآن
كما سوى الأخيرة لأن المعتبر فيها ضبط ألفاظهم والجري على قوانينهم
والعلوم الثلاثة الأخيرة يستشهد عليها بكلام الجميع إذ هي أمر راجع
الى العقل ولذلك قبل من أهلها الاستشهاد بكلام البحتري وأبي تمام
وبشار وأبي العلاء وهلم جرا واستشهد سيبويه في الكتاب ببيت
لبشار لا دليل فيه وانما يخرج بأنه مثال لا شاهد لأنه ذكره في كتابه
تقية وخشية من جرأة بشار وحدة لسانه وضراوته وكذا
استشهد الزمخشري ببيت لأبي تمام وفي شرح الاندلسي لبديعية ابن
جابر ايماء لبعض ما ذكرنا غير أن فيه قصورا يعلم بالوقوف عليه ولا
يخفى ما في النظم من الأنواع البديعية جناسا والتزاما وتلميحا وغير ذلك

فسد

قوله وفسد الشيء كذاك يفسد كقولهم رشد فهو يرشد
اعلم حاصل ما ذكره اللغويون في فسد ثلاث لغات أفصحهن التي في النظم
وهي فسد بالفتح يفسد بالضم كنصر ينصر والثانية فسد بالفتح يفسد
بالكسر كضرب والثالثة فسد بالضم ككرم فسادا وفسودا ضد صلح وهو

الشيء

فاسد من فسدى كهلكى ولم يسمع انفسد كما قاله المجد وغيره وفسد ماصدق
والشيء فاعله وهو كما قال الراغب عبارة عن كل موجود اما حسا كالأجسام
او معنى كالأقوال وبعض المتكلمين يطلقه على المعدوم ايضا حسبما نقله الشيخ
الزيادي في حواشي الصغرى عن المولى سعد الدين وضعفه وهو مخرج عن
استعمال العرب ذلك كما يعلم باستقراء كلامهم ويمنع استعمالهم وقوله
وبنحو كل شيء هالك الا وجهه إذ المعدوم لا يتصف بالهلاك وبنحو
وان من شيء الا يسبح بحمده إذ المعدوم لا يتصور منه التسبيح وغير
ذلك مما يطول ولا دليل لهم في نحو بكل شيء عليم وعلى كل شيء قدير
لأن تعلق القدرة والعلم بالمعدومات الحاكم به هو العقل لا الوضع
كما لا يخفى وجمعه أشياء كفرح وأفراح [illegible] للكثرة الاستعمال

وجمع اشياء من الصرف

والشبه بالفعلاء في كونه جمعا على أشياء وان كانت [illegible] كصحراء وصحراوات
كما صرح به الكسائي وغيره فان قيل يلزم عليه أن لا يصرف أبناء
وأسماء ونحوهما كما قال الجوهري وغيره فالجواب انه لم يرد عن العرب انهم
جمعوا أبناء وأسماء على فعلاوات فلم يشبهوها بها والخليل يرى أنها فعلاء
نابت عن أفعال ولسيبويه الشواهد والمحققين أيضا قال وأصلها
شيئاء كحمراء كرهوا اجتماع همزتين بينهما ألف فقلبوا اللام وهي الهمزة
الاولى فقالوا أشياء بوزن لفعاء [illegible] لألف التأنيث
وصرح بأنه اسم جمع لا جمع لشيء والجمهور أنه جمع وادعاء القلب لا يخلوا
عن [illegible] الخروج عن الأصل [illegible] في الأصل أفعلاء ولأن
شيئا مخفف شيء كهين [illegible] وفيه من الضعف والتكلف
والذي قبله ما لا يخفى وللجوهري هنا تخليط [illegible] بعض المذاهب
ببعض وأوهام تولى شرحها والتنبيه عليها المجد الشيرازي في القاموس
وأشرنا لجميع ذلك في [illegible] وفي حاشية ما قلناه
وقوله وفسد الشيء [illegible] قصد [illegible] وكذلك حيث [illegible] فسد
مثل غوى في كونه مفتوحا او مثل غوى في معناه لأن الفساد يعني [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1